فصلية الخطاب الاستراتيجي ٢
السنة الأولى – العدد الثانى – خريف ٢٠٢٤م
صفحات ٦٩- ٩٥

معرفة وشرح مؤشرات القوة العسكرية المثالية من منظور الامام الخميني(قدس سره)

سيدهادي زرقاني[١]، فرزاد عابدي شجاع[٢] ، فاطمه بخشي شادمهري[٣]، نرجس حجي بناه[٤]

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٢/٠٦/٢١ تاريخ القبول: ٢٠٢٢/٠٩/١٤

الملخص

تعد القوات العسكرية أحد أهم عناصر الدفاع في أي بلد، وغالباً ما تنظر الحكومات إلى المؤشرات الخاصة بقوتها العسكرية المثالية. لقد أثار سماحة الإمام الخميني (قدس سره) وجهات نظر وآراء مختلفة في إطار "الإدارة الدفاعية" للحرب وخلال فترة الدفاع المقدس. إن خصائص ومؤشرات القوة العسكرية المطلوبة هي من أهم المجالات والأبعاد التي كان الإمام يهتم بها خلال فترة الدفاع المقدس. يسعى هذا البحث إلى دراسة وإحصاء أهم المفاهيم والاستراتيجيات الدفاعية لدى سماحة الإمام تحت عنوان "مؤشرات القوة العسكرية المثالية" في فترة الدفاع المقدس. يكون منهج البحث أسلوب تحليل المحتوى التركيبي (الكيفي والكمي)، وقد تم دراسة وتحليل نص صحيفة الإمام الخميني (قدس سره) خلال الدفاع المقدس وبطريقتي القياس والاستقراء. تشير نتائج البحث إلى أن مؤشرات القوة العسكرية المثالية من وجهة نظر الإمام عبارة عن تسعة مفاهيم يمكن طرحها فيما يلي: الإيمان والالتزام، التضحية والاستشهاد، التوكل على الله والنصر الإلهي، الشجاعة، المقاومة والصمود، السعي إلى الوحدة وتجنب الانقسام، نيل ثقة الأمة، عدم العضوية في الجماعات والأحزاب السياسية، والتبعية لسلسلة القيادة العليا. يظهر التحليل الكمي لهذه المفاهيم في فترات الدفاع المقدس الستة أن الإيمان والسعي من أجل الوحدة كانا الأكثر تكرارا من بين هذه المفاهيم. كما أن الفترة الرابعة من الفترات الست هي الأكثر تكرارًا في معظم المفاهيم. وأخيراً، قد اعتمدت الاستراتيجية الدفاعية لدى الإمام (قدس سره) في هذا المكون على طرح فئات ثلاث وهي: "المؤشرات الروحية – الإلهية"، و"المؤشرات الاجتماعية – التنظيمية"، و"المؤشرات الفردية". يبدو من نتائج البحث أن الإمام الخميني (قدس سره) كان يشدد على الجانب الروحي للقوة العسكرية والصفات القيمة مثل: الشجاعة والتضحية والإيمان والمثابرة والإخلاص أكثر من المعدات الحربية لتحقيق النصر والهدف المنشود.

الكلمات المفتاحية: القوة العسكرية، المؤشر، المنشود، الدفاع المقدس، الامام الخميني(قدس سره).

[١] – أستاذ مشارك في الجغرافيا السياسية، جامعة الفردوسي، مشهد؛ المؤلف المقابل؛ بريد إلكتروني: h-zarghani@um.ac.ir
[٢] . طالب دكتوراه في الجغرافيا السياسية بجامعة فردوسي مشهد
[٣] . طالبة دكتوراه في الجغرافيا السياسية بجامعة فردوسي مشهد
[٤] . طالبة دكتوراه في الجغرافيا السياسية بجامعة فردوسي مشهد

مقدمة

إن لقضية الدفاع مكانة بارزة وواسعة في رؤية الامام الخميني(قدس سره)، ولا يخفى على أحد اليوم تأثير الامام الخميني (قدس سره) في الدفاع المقدس بصفته القائد العام للقوات المسلحة. تأثرت معظم آراء الإمام في المجال الدفاعي والعسكري بأفكاره الفقهية والإسلامية، وربما يمكن القول إن الإمام الخميني (قدس سره) هو القائد الديني الوحيد الذي استطاع أن يجمع بين الآراء الفقهية والأفكار العسكرية وتكون له رؤية وسياسة واضحة في هذا المجال (زرقانى الف،١٤٠٠: ٣٤٧). خلال فترة الدفاع المقدس وفي الظروف التي كان المجاهدون يقاتلون فيها العدو البعثي في الجبهتين الجنوبية والغربية في معركة غير متكافئة، كانت قيادته وتوجيهاته الصحيحة هي التي أفشلت مخططات صدام. ولم تكن هذه القيادة ممكنة لولا وجود استراتيجية دفاعية متماسكة. ومن ناحية أخرى، في أي حكومة، تضمن القوات المسلحة استقرار تلك الحكومة واستمرارها. إن القوة العسكرية في كل دولة تعتبر حصنا منيعا، وإن الحكومة والأمة موجودان داخل هذا الحصن، وهناك تكاليف ضخمة تنفقها كل من دول العالم لتعزيز قاعدتها العسكرية (كرم نيا،٢٠١٧: ١٢٥). يقول الإمام الخميني (قدس سره) عن أهمية القوة العسكرية: «إن الإسلام قد جعل القوات المسلحة على رأس الأمور، وهي التي تحافظ على استقلال البلاد»(صحيفة الإمام ، المجلد ١٤: ٢٩٤). ولا شك أن كل قوة مسلحة كفؤة وفاعلة يجب أن تتمتع بمؤشرات وخصائص لتكون قادرة على أداء مهمة حراسة الحدود وضمان أمن الوطن على أكمل وجه. لقد كتب العديد من الاستراتيجيين والمفكرين في مجال الحرب والدفاع وقدموا آراء ونظريات متعددة عن هذا الأمر. كما كان للإمام الخميني (قدس سره) إستراتيجيته الدفاعية الخاصة بصفته القائد الأعلى للقوات المسلحة خلال فترة الدفاع المقدس، التي استمرت ثماني سنوات، وكان يتعلق جزء كبير من هذه الإستراتيجية بالقوات المسلحة، بما في ذلك الجيش والحرس الثوري وقوات التعبئة الشعبية (البسيج) المتطوعة. وفي تعبير آخر كان فكر الإمام الخميني (قدس سره) في قيادة القوات المسلحة مبنياً على مبادئ وأسس، فكان سماحته يرى أن القوات المسلحة يجب أن تتمتع، بالإضافة إلى القوة البدنية، بمؤشرات تؤكد طبيعتها الإسلامية والشعبية. ويسعى البحث الحالي إلى تحديد وجمع هذه المؤشرات من خلال الرجوع إلى نص صحيفة الإمام الخميني (قدس سره) خلال فترة الدفاع المقدس. في الحقيقة يكون سؤال البحث عبارة عن: ما هي مؤشرات القوة العسكرية المثالية في رأي الإمام الخميني (قدس سره) خلال فترة الدفاع المقدس استناداً إلى نصوص الكتب السماوية، وما هي عملية تغييرها خلال فترات مختلفة من الدفاع المقدس؟

الأسس النظرية

القوة العسكرية المثالية

إن القوة العسكرية والتنظيم العسكري عبارة عن مؤسسة هرمية تتألف من أشخاص لديهم القدرة على توجيه الحرب والصراع عبر الحدود والحفاظ على النظام داخل الحدود، وفي الواقع، فإن وظيفتيها الرئيسيتين هما الحفاظ على النظام وتوجيه الحرب المحتملة. لكن على المستوى الخفي، يمكن النظر في وظائف أخرى بالغة الأهمية لهذه المنظمات؛ بما فيها الريادة في إنتاج وتطبيق المعرفة، والنهوض بعمليات التنشئة الاجتماعية العسكرية، وتوحيد ونشر النظام وروح الإيمان بالذات، والاعتماد على الذات، واحترام الذات، والاستقلال، والحرية، والرغبة في الفوز ونيل الشرف في مختلف زوايا المجتمع (اخوان كاظمي والزملاء،٢٠١٩: ١٩٠). كان لكل دولة وحكومة قوتها العسكرية الخاصة منذ زمن طويل، ويتمتع أفراد هذه القوة بمؤشرات وخصائص أصبحت أكثر أهمية في العالم الحديث، وتجاوزت مستوى الشجاعة والإقدام والقتال والولاء للحكام. على سبيل المثال، يعتبر هنتنغتون أن الاحتراف هو السمة الأساسية للجنود والقوات العسكرية. ومعنى الاحتراف، الذي يشكل أهم ما ناقشه هنتنغتون في كتابه "الجندي والحكومة"، هو التخصص في الشؤون العسكرية وعدم انخراط العسكريين في أعمال أخرى غير الحرب والحفاظ على النظام، بما فيها السياسة. ترتكز هذه النظرية على أن تدخل العسكرين في السياسة في المجتمعات المتقدمة يتناقص بسبب قيام أنظمتها السياسية بإنشاء المؤسسات اللازمة مثل الأحزاب السياسية والمجالس التشريعية لتعزيز الثقافة السياسية للمجتمع والمشاركة الشعبية المباشرة. وفي هذا المجال، لا تتولى القوة العسكرية دوراً إلا في إطار مهامها العسكرية المتخصصة، وتتجنب بشدة الدخول في مجالات أخرى، وخاصة التدخل في السياسة، وتكون تابعة للسياسيين المدنيين. لذلك، وعلى مستويات عالية من التطور السياسي، فإن تخصص واحتراف المؤسسات والهياكل من جهة، ومأسسة الحقوق والحريات العامة وتوسيع المجتمع المدني من جهة أخرى، يؤدي إلى الحد من التدخل العسكري في السياسة (هنتنغتون ، ٢٠٠٨). هناك نظريتان مهمتان أخريان في هذا المجال هما نظرية الشكل التنظيمي ونظرية الحراسة. تقول نظرية الهيكل التنظيمي بأهمية الهيكل التنظيمي للجيش وجانبه الهرمي الذي يقوم على أساس طاعة المناصب المذكورة آنفاً، وترتكز على هذه النظرية عوامل مثل التسلسل القيادي المركزي والانضباط في الجيش والتواصل السريع والواسع النطاق يجعل الجيش مجموعة متماسكة. ومن وجهة نظر نظرية الحراسة، فإن العسكريين هم حراس الدستور؛ لذلك، في حال حدوث أي مخالفة للدستور، فإنهم يرون أن من واجبهم التدخل في السياسة. ووفقاً لهذه النظرية فإن العسكريين في كل مجتمع هم دعاة الشعب في مسألة حماية ودعم عملية التنمية، ويساعدهم تماسكهم وتكاملهم وقوتهم التنظيمية وقدراتهم العقلية والبدنية على القيام بهذه المهمة (دهقاني فيروزآبادي و كريمي،٢٠١٤: ٩٢).

القوة العسكرية المثالية في الإسلام

بالرغم من أن الإسلام دين الرحمة والعطف، إلا أن العديد من آيات الكتاب المقدس لدين الإسلام، أي القرآن الكريم، تناولت مسألة الدفاع والحرب. لأن واجب الحماية وحراسة حدود الأمة الإسلامية هو مسؤولية القوات العسكرية ومجاهدي الإسلام؛ وفي ضوء هذه المسألة، فقد أوضحت معظم هذه الآيات خصائص ومؤشرات القوة العسكرية الإسلامية. خلال فترة الدفاع المقدس، لم تكن تعتمد القوات المسلحة للجمهورية الإسلامية الإيرانية على أسلحتها المختلفة فحسب، بل كانت تعتمد على أسلحة قوية وثابتة تسلحها بمعتقداتها وإيمانها، ضد جبهة العدو. وفي الحقيقة إن امتلاك هذا السلاح هو السمة التي تميز القوات المسلحة للنظام الإسلامي عن غيرها من القوات المسلحة. ولهذا الغرض سنذكر بعض النقاط المختصرة لتوضيح هذا التمييز بالاعتماد على كلام القرآن والسيرة النبوية التي كانت بمثابة نموذج واضح للموقف الفقهي للإمام الخميني (قدس سره). ومن أهم المؤشرات المهمة في الدين الإسلامي للقوة العسكرية يمكن أن نذكر مراعاة العدالة، والابتعاد عن الأنانية، وطاعة القائد وأداء الواجبات المكلف بها، والوحدة والانسجام، والتوكل على الله، والإيمان بقضاء الله وعونه، وحفظ النظام، واليقظة عند الحاجة، والإرادة الفولاذية، والصبر والمثابرة في طريق الهدف ونحو ذلك. وتجنباً للإطالة في الحديث، سنقتصر على ذكر بعض الأمثلة من آيات القرآن الكريم في هذا السياق. يقول الله تعالى في الآية ٢٠٠ من سورة آل عمران: «يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُم تُفلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾»(القرآن الكريم، آل عمران: الآية ٢٠٠)؛ ويقول أيضاً في الآية الرابعة من سورة الصف: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ» (القرآن الكريم،الصف:٤). وهاتان الآيتان تعبران بوضوح عن ضرورة الصبر والتحمل والمثابرة في الدفاع عن حدود الأمة الإسلامية. ويقول الله تعالى أيضًا عن صدق المجاهدين وأثر الإيمان والتوكل على الله فيهم في الآية ٢٤٩ من سورة البقرة: «... قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ» (القرآن الكريم، البقرة:٢٤٩).

منهجية البحث

يسعى هذا البحث إلى دراسة وشرح أهم المفاهيم والاستراتيجيات الدفاعية للإمام في مجال مؤشرات القوة العسكرية المثالية؛ وبناء على ذلك فإن أسئلة البحث هي عبارة عن:

١- ما هي مؤشرات القوة العسكرية المثالية من منظور الامام الخميني (قدس سره) خلال فترة الدفاع المقدس وفقا لالنصوص الواردة في صحيفة الإمام؟

٢- كيف تكون عملية تغيير مؤشرات القوة العسكرية المثالية خلال فترات الدفاع المقدس الست؟

٣- ما هي أهم استراتيجيات سماحة الإمام في طرح وتبيين مؤشرات القوة العسكرية المثالية؟

يعد هذا البحث من الأبحاث الوصفية التحليلية من حيث الماهية والمنهج، والذي أجري بأسلوب "تحليل المحتوى". يعد تحليل المحتوى أحد الأنواع الأربعة للبحث الوصفي التحليلي الذي يتم إجراؤه لوصف محتوى المفاهيم نوعيًا بطريقة منهجية (حافظ نيا،٢٠١٧: ٢٧). لقد تم هذا البحث أيضاً بطريقة تحليل المحتوى، والنص الذي تم تحليله هو صحيفة الإمام الخميني (قدس سره) خلال فترة الدفاع المقدس. وفيما يلي، سيتم فحص عملية وخطوات البحث بإيجاز.

المرحلة الأولى: طرح الأسئلة

يبدأ البحث بأسلوب تحليل المحتوى وبتصميم السؤال الرئيسي، ويكون السؤال الرئيسي للبحث كما يلي: ما هي أهم المفاهيم والاستراتيجيات الدفاعية لدى سماحة الإمام في مجال مؤشرات القوة العسكرية المثالية استنادا إلى النصوص الواردة في صحيفة النور خلال فترة الدفاع المقدس؟

المرحلة الثانية:البحث في الأسس النظرية وخلفية البحث

الخطوة الثانية هي مراجعة الأسس النظرية وخلفية البحث. و إن الغرض من الرجوع إلى الأسس النظرية وخلفية البحث هو جمع معلومات حول الكلمات الأساسية والمفاهيم والنظريات والنماذج والأساليب المتعلقة بسؤال البحث الرئيسي. وفي الواقع فإن مخرجات هذا القسم هي مراجعة ودراسة الخلفية والأسس النظرية للموضوع، وتحديد وصياغة النموذج المفاهيمي للبحث، ونوع أسلوب تحليل المحتوى ومنطق البحث المتعلق به، والذي تم توضيحه في سياق الخطوة التالية.

المرحله الثالثة :إعداد النمط المفاهيمي للبحث

من أهم عناصر البحث في مجال العلوم الاجتماعية هو "النمط المفاهيمي" وبعبارة أخرى الإطار المفاهيمي للبحث؛ إن النمط المفاهيمي هو شرح الارتباط المنطقي والارتباط بين المفاهيم الأساسية المراد دراستها (نوغاني والزملاء، ٢٠١٩: ٦٨). وفي الواقع فإن النموذج المفاهيمي للبحث يوضح المفاهيم الأساسية والمتغيرات والعلاقات المنظمة فيما بينها، وتصبح هذه المفاهيم متغيرات لتنزل إلى مستوى الواقع التجريبي (إيمان،٢٠١٥: ٣١). إن مفهوم "الاستراتيجية الدفاعية" هو مجموعة فرعية من مفهوم أوسع وهو "السياسة الدفاعية". وبعد مراجعة الأبحاث والمصادر ذات الصلة، تم اختيار نموذج هنتنغتون لأبعاد ومكونات السياسة الدفاعية من بين الاستراتيجيين العسكريين باعتباره النموذج الرئيسي الذي يوضح أبعاد ومكونات السياسة الدفاعية. وكما هو موضح في الرسم البياني أدناه، يقدم نموذج السياسة الدفاعية لهنتنغتون الأبعاد والمكونات الرئيسية للسياسة الدفاعية لدى الدول. وبالتالي، فإن السياسة الدفاعية لها بعدان رئيسيان هما؛ الاستراتيجي والهيكلي. ويرتبط البعد الهيكلي للسياسة الدفاعية بالسياسة الداخلية للدولة وهو ينقسم إلى خمسة أنواع من السياسات، وهي: الهيكل التنظيمي، والميزانية والتنظيم، والأسلحة، والدفاع المدني، والموارد البشرية (تمامي،٢٠٠٧: ١٢). باعتبار أن

الإمـام لم يكـن شخصـية عسـكرية ومفكـراً في المجـالات الدفاعيـة، ومـن ناحيـة أخـرى فـإن أسـاس حسـاب الاستراتيجيات الدفاعية هو جمع أقواله ورسائله استناداً إلى نص صحيفة الإمام، لقد حاولنا من خلال متابعة نموذج هنتنغتون، العثور على المكونات المتعلقة بأبعاد السياسة الدفاعية في أقوال ورسائل سماحة الإمام ومطابقتها وفحصها وتحليلها في نصوص صحيفة النور. وكمثال على ذلك، تم استخدام مكونات سياسة الهيكل التنظيمي، وسياسة الموارد البشرية، وسياسة الدفاع المدني في نموذج هنتنغتون، وتمت مطابقة مكونات الثقافة والسلوك التنظيميين، وفهرسة القوة العسكرية المثالية، ودور ووظيفة التعبئة الشعبية، للبحث عن المفاهيم والاستراتيجيات ذات الصلة في في صحيفة النور. وقد تم في هذا المقال دراسة وتحليل مفاهيم واستراتيجيات مؤشرات القوة العسكرية المثالية.

الشكل ١: نمط مطابقة مكونات السياسة الدفاعية في نموذج هنتنغتون ونص صحيفة الامام الخميني (قدس سره)

المرحلة الرابعة: اختيار أسلوب تحليل المحتوى ؛ المنهج والمنطق

تنقسم طريقة تحليل المحتوى إلى أنواع مختلفة بناءً على السياق النموذجي وطبيعته ومنطق البحث. ومن التقسيمات الشائعة في طريقة تحليل المحتوى هو تقسيمها إلى ثلاث طرق كمية (تجريبية)، وطريقة نوعية، وأخيرا طريقة تركيبية (التلفيقية). ويعتمد هذا البحث على منهج "تحليل المحتوى التركيبي". وفي أسلوب تحليل المحتوى المتكامل، كما في أسلوب تحليل المحتوى الكمي، يقوم الباحث بإحصاء الكلمات والجمل والمفاهيم، لكن عملية البحث لا تتوقف هنا، وبدلاً من التركيز على تكرار البيانات وتقديم تحليل إحصائي لها، يركز الباحث اهتمامه على استخدام الكلمات في كل سياق بشكل محدد (تبريزي،٢٠١٤: ١٣٣). هناك موضوع آخر في تحليل المحتوى وهي نوعية النهج أو النتيجة أو المنطق المستخدم فيه. هناك ثلاثة أساليب تقليدية وموجهة وشاملة لتطبيق تحليل المحتوى، والفرق الرئيسي بين هذه

الأساليب هو في كيفية البرمجة وأساس الرموز والتحديات المتعلقة بصحة البيانات (كلشني و قائدي،٢٠١٦: ٧٢). وقد تم في هذا البحث استخدام المنهج الموجه؛ وهذا يعني أن نتائج الأبحاث السابقة قد تم استخدامها كرموز وأدلة أولية لفهم المفاهيم الدفاعية الرئيسية المتعلقة بمكونة مؤشرات القوة العسكرية المثالية. وأخيرا، فإن المسألة الثالثة المتعلقة بهذه المرحلة هي اختيار منطق البحث المبني على منطقين هما القياس والاستقراء. في تحليل المحتوى، يتم استخدام أساليب قياسية واستقرائية مختلفة منفردة أو مجتمعة (إيمان،٢٠١٥: ١٠٩). في هذا البحث، وفي عملية التحقيق في أسئلة البحث، قد تم استخدام كل من المنطق القياسي والاستقرائي، وفي الواقع، تم التركيز على منهج تركيبي(بليكي،٢٠٠٥: ١٦٥).

المرحلة الخامسة: البحث في نصوص صحيفة الإمام واستخلاص المفاهيم المتعلقة بالدفاع

يوضح الشكل أدناه عملية استخلاص المفاهيم الدفاعية المتعلقة بمكونة "مؤشرات القوة العسكرية المثالية". كما هو واضح في الرسم البياني، ومن أجل فهم أهم المفاهيم المتعلقة بالدفاع في مكونة "مؤشرات القوة العسكرية المثالية"، أولاً، وبناء على السؤال ذي الصلة، تم فحص خلفية البحث بهدف التعرف على المفاهيم والكلمات الرئيسية المتعلقة بهذا المكون. وبعد تحديد بعض المفاهيم الأساسية والكلمات المفتاحية، تم فحص نصوص صحيفة النور وتحليله بالمنهج الاستقرائي، وأضيفت بعض الكلمات والمفاهيم الجديدة إلى قائمة المفاهيم والكلمات الأساسية، وتم تحديد القائمة النهائية للكلمات المفتاحية. في الخطوة التالية، واستنادًا إلى قائمة الكلمات الرئيسية النهائية، تمت إعادة فحص نصوص الصحيفة وتم تجميع القائمة النهائية للمفاهيم المتعلقة بالمكون المنشود.

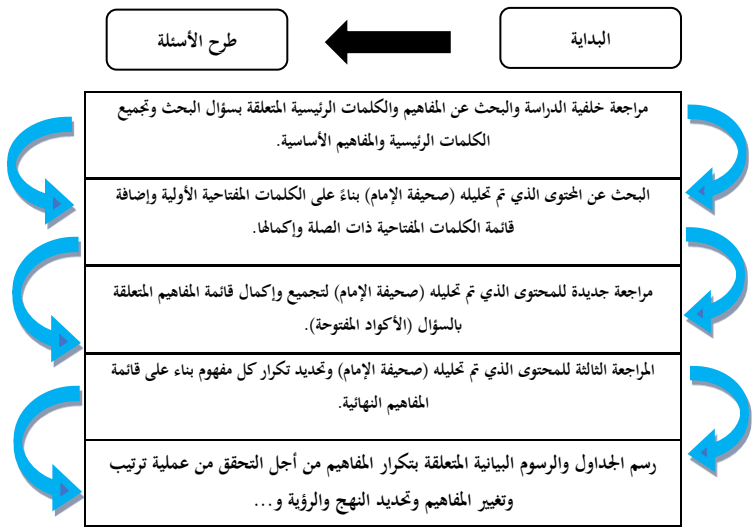

الشكل ٢: نمط عملية استخراج المفاهيم الدفاعية

المرحله السادسة: عملية تصنيف وصياغة الاستراتيجيات الدفاعية

الغرض من تحليل المحتوى هو استخراج الرسائل والمفاهيم المتعلقة بموضوعات البحث من داخل النص الذي تم تحليله. تعد طريقة تحليل المحتوى النوعي والنظرية المتجذرة (النظرية الكبرى والنظرية المرتكزة) شائعة حيث تسعى كلتا الطريقتين إلى استخلاص المفاهيم والفئات من داخل النص الذي تم تحليله، مع اختلاف أن الغرض من تحليل المحتوى النوعي هو بالضرورة تطوير النظرية بطريقة ليست الاستقراء والمقصود في الأساس استخلاص المفاهيم والفئات (نوغاني والزملاء،٢٠١٩: ٦٩). يبدأ تحليل البيانات في النظرية الأساسية وأساليب تحليل المحتوى، بعملية الترميز. الترميز هو عملية تحليلية يتم فيها إعطاء المفهوم للبيانات ودمجها لتشكيل فئات أو نظريات (اشتراوس و كوربين،٢٠١٢: ٢٥). في الواقع، يهدف التشفير المفتوح إلى تحويل البيانات والظواهر إلى مفاهيم (نوغاني والزملاء،٢٠١٩: ٨١). في عملية الترميز المفتوح، يتم الحصول على العديد من المفاهيم في مرحلة الترميز الأولية. والخطوة التالية هي "تصنيف" هذه الرموز أو المفاهيم بناءً على الظواهر المكتشفة في البيانات المرتبطة مباشرة بسؤال البحث. في الواقع، كما هو موضح في الرسم البياني أدناه، بعد وضع المفاهيم، يمكن للباحث تحديد بعض المفاهيم التي لها سمات مشتركة، ومتوافقة لغويًا مع بعضها البعض، وتنطوي أيضًا على موضوع واحد، ضمن مفهوم أكثر تجريدًا يسمى "الفئة" ويحدد لها عنوانا (نوغاني والزملاء،٢٠١٩: ٩٧).

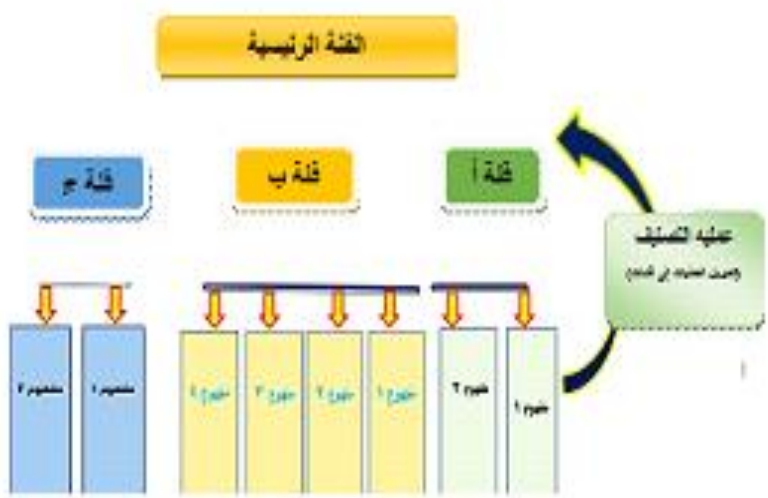

الشكل ٣: عملية تصنيف المفاهيم

النتائج وتحليل البيانات

أ: المفاهيم المتعلقة بمؤشرات القوة العسكرية المثالية

وفيما يتعلق بقسم منهجية البحث، تم شرح طريقة حساب أهم المفاهيم الخاصة بمكونة "مؤشرات القوة العسكرية المثالية". يوضح الجدول التالي مفتاح الكلمات الأولى ومفتاح الكلمات النهائية والمفاهيم الأساسية المتعلقة بمكونة "مؤشرات القوة العسكرية المثالية". وكما هو واضح في الجدول، يوجد في العمود الأول كلمات مفتاحية أولية تعتمد على خلفية البحث؛ أما العمود الثاني فهو عبارة عن الكلمات المفتاحية النهائية لمفاهيم هذا المكون، وقد تم إكمالها بالرجوع إلى نص صحيفة النور. وأخيراً، يعرض العمود الأخير المفاهيم النهائية المتعلقة بمكونة "مؤشرات القوة العسكرية المثالية".

الجدول رقم (١): الكلمات المفتاحية والمفاهيم المتعلقة بمؤشرات القوة العسكرية المثالية من منظور الامام الخميني (قدس سره)

الكلمات المفتاحية الأولية	الكلمات المفتاحية النهائية	المفاهيم النهائية
الروح الجهادية، الشجاعة، الإيمان التضحية بالنفس، الإيثار، الاستشهاد، القوة، الصمود، الالتزام، الإخلاص، الغيرة، النظم، الإطاعة	الشجاعة، البسالة، الغيرة، الإخلاص، الالتزام، رضوان الله، التقوى، البعد عن الأنانية، التضحية بالنفس، الاستشهاد، الثقة بالنفس، التوكل، النظام، الانضباط، التنسيق، إطاعة سلسلة القيادات، روح الإطاعة، الصمود، القوة، الاستقرار، المثابرة، العزم، التمتع بثقة الشعب/الأمة، التمتع بنصرة الشعب/الأمة، الاهتمام بنصرة الشعب/الأمة، رفيق الشعب/الأمة، الوحدة، التفرقة، الاختلاف، الأحزاب، الاجتماع، الإطاعة، التماسك، المثابرة، جند الله، الإخلاص، الصدق، في سبيل الله	**الشجاع، الباسل، الغيور**
		المومن، الملتزم، المخلص (ليس له هدف إلا مرضاة الله)، المتقي
		المخلص، غير الأناني، المضحي بالنفس، الاستشهادي
		التوكل على الله، والثقة بالمعونة الإلهية
		انضباط، هماهنگی، تابع سلسلهمراتب و اطاعت از فرماندهی الانضباط والتنسيق الالتزام بطاعة السلسلة القيادية
		مقاوم، پایدار، با استقامت، عزم جزم، قدرتمند
		يحظى بثقة الأمة والدعم الشعبي
		السعي إلى الوحدة والتقارب وتجنب الانقسام والاختلاف
		عدم العضوية في الأحزاب والفصائل والتجمعات السياسية

وفي الواقع، رداً على السؤال الأول، ما هي أهم المفاهيم المتعلقة بمكونة "مؤشرات القوة العسكرية المثالية"؟ يمكن القول أن المفاهيم التسعة المذكورة أعلاه هي أهم المفاهيم المتعلقة بهذا المكون. إن المفاهيم التسعة المذكورة تتناول كلٌّ منها جزءاً من مؤشرات القوة العسكرية المثالية عند الإمام الخميني (قدس سره). ومن وجهة نظر الامام الخميني (قدس سره) فإن مؤشرات القوة العسكرية المثالية تشمل مجموعة واسعة من العوامل والمؤشرات مثل: الشجاعة، والتضحية، والثقة بالله، والانضباط، والمقاومة، وثقة الشعب، والعضوية في الجماعات

والتيارات السياسية، وفيما يلي من البحث وفي دراسة الأمثلة، سوف نتطرق لمناقشة هذه المفاهيم وفحصها أكثر من خلال الاستشهاد بأمثلة مختلفة من صحيفة الإمام (قدس سره).

ب: ترتيب المفاهيم في مكونة مؤشرات القوة العسكرية المثالية

يبين الرسم البياني أدناه ترتيب المفاهيم المتعلقة بمؤشرات القوة العسكرية المثالية من وجهة نظر الإمام وبالاعتماد على نص صحيفة الإمام الخميني (قدس سره). كما هو موضح في الرسم البياني أدناه، فإن المفاهيم التسعة لها مستويات مختلفة من التكرار؛ بحيث يتراوح التكرار من ١٠٣ حالة كحد أقصى إلى ١١ حالة على الأقل. ومن حيث ترتيب المفاهيم على أساس تكرار صفة "المؤمن والملتزم والمتقي" بواقع ١٠٣ حالة، فهي صاحبة التكرار الأعلى، مما يوضح أهمية هذا المفهوم بين المفاهيم المختلفة في مكونة مؤشرات القوة العسكرية المثالية عند الإمام الخميني (قدس سره)، والتي تبين أن القضايا الإيمانية عند سماحته أهم من حيث الأولوية من قضايا الاستعدادات والكفاءات البرية. أما المفهوم المهم الثاني، والذي يتميز بتكرار ٨٦ حالة، فهو مفهوم «السعي إلى الوحدة وتجنب الفرقة»، وهو ما يوضح جيدا اتساع موقف الإمام الخميني(قدس سره) في مجال الدفاع، فإن الوحدة، فضلا عن الاعتماد على الله، هي سر انتصار المجاهدين المسلمين. كما احتل مفهوم "التضحية والإيثار والاستشهاد" المركز الثالث بفارق بسيط وبتكرار ٨٢ حالة، وهو في الواقع الضلع الثالث لمثلث المؤشرات الاعتقادية؛ وتؤكد هذه المسألة أيضاً وجهة النظر المذكورة آنفاً بأن الخصائص والمؤشرات الدينية والروحية، من وجهة نظر الإمام الخميني، لها أثر وأهمية كبيرة في كون القوة العسكرية قوة منشودة ومطلوبة، وإذا لم يكن لدى المقاتلين الإيمان والتضحية والوحدة، ومع أي مستوى من القدرات العسكرية، فقد يفشلون في طريقهم إلى الأمام. كما أن هذا الترتيب يدل على أن الإمام الخميني (قدس سره) لم يكن يعتبر الدفاع المقدس حرباً بين بلدين، ولم يكن المقاتلون في نظره جنودا يسعون إلى النصر في حرب مفروضة؛ وإنما كانوا محاربين قد انتصروا في جهاد النفس قبل أن ينتصروا في الحرب، وكانوا يتمتعون بأخلاق ممتازة من وجهة نظر الإسلام، وكانوا على استعداد للتضحية بحياتهم وأرواحهم والاستشهاد في سبيل الله عز وجل .

هناك محور آخر تمت مناقشته في تحليل المكون المذكور وهو حالة وعملية تغير تواتر مفاهيم هذا المكون خلال فترات الحرب المختلفة. وفي الحقيقة إننا في هذا الجزء من البحث نواجه السؤال التالي: ما هي عملية تغيير وتيرة مفاهيم "مؤشرات القوة العسكرية المثالية" في فترات الدفاع المقدس المختلفة؟ للإجابة على هذا السؤال ودراسة عملية تغيير المفاهيم، تم الأخذ في الاعتبار تكرار كل مفهوم في كل فترة من فترة الدفاع المقدس. ويجب أن نتذكر أن دراسة ترتيب المفاهيم وعملية تغيير المفاهيم تطلبت تقسيم فترة الثماني سنوات للدفاع المقدس إلى فترات فرعية أقصر، وبالتالي تم تدوين المراحل الست التالية لهذا الغرض باعتبارها معيارا للتحليل.

الإدارة العسكرية لدى الإمام الخميني (قدس سره) (استقطاب تنظيم القدرة الهائلة للحشد الشعبي (الإدارة العسكرية للجماهير)					الإدارة العسكرية الكلاسيكية لنبي صدر	
فترة قبول القرار الأممي ونهاية الحرب (يوليو/تموز ١٩٨٨)	فترة الضغط الأقصى من قبل العدو (الحد الأقصى للتدخل الدولي) والانسحاب من معظم المناطق المحررة (من يونيو/حزيران ١٩٨٦ إلى يوليو/حزيران ١٩٨٨)	فترة معاقبة المعتدي (من يوليو ١٩٨٢ إلى مارس/آذار ١٩٨٦)	فترة فك الحصار وتحرير الأراضي المحتلة (من أكتوبر/تشرين الأول١٩٨١ إلى يوليو ١٩٨٢)	فترة وقف تقدم العدو والمقاومة الأولية (من أكتوبر ١٩٨٠ إلى سبتمبر ١٩٨١)	فترة المفاجأة والاحتلال (من ٢٢ سبتمبر ١٩٨٠ إلى ١ نوفمبر ١٩٨٠)
الفترة السادسة	الفترة الخامسة	الفترة الرابعة	الفترة الثالثة	الفترة الثانية	الفترة الأولى

المصدر : زرقاني أ، ٢٠٢١: ٣٢١ **الشكل ٥: الفترات الستة للدفاع المقدس**

استنادًا إلى فترات الدفاع المقدس الستة، تم فحص تكرار كل مفهوم ورسم عملية تغيير المفاهيم وفقًا لذلك وتصويرها في شكل رسم بياني أدناه.

الشكل٦: رسم بياني لوتيرة تطورات وتيرة مفاهيم "مؤشرات القوة العسكرية المثالية" في فترات الدفاع المقدس

كما هو واضح في الرسم البياني أعلاه، فإن عملية تغيير تطبيق مفاهيم مكون "مؤشرات القوة العسكرية المثالية" في فترة الست سنوات المذكورة أعلاه ليس لها مسار روتيني وخطي، بل ولها صعود وهبوط. أعلى تكرار لمفاهيم هذا المكون هو في الفترة الرابعة. تظهر حالة الرسم البياني أن الإمام الخميني (قدس سره) ركز بشكل أكبر على مكون "مؤشرات القوة العسكرية المثالية" في الفترات الرابعة والثالثة والثانية على التوالي. الفترة الرابعة ومدتها ٤٦ شهرًا هي الأطول بين فترات الدفاع المقدس الست؛ ولذلك يبدو من المنطقي أنه كلما طالت مدة

الدورة، كلما زاد عدد المحاضرات والرسائل والتقارير والاجتماعات وغيرها، ونتيجة لذلك، يكون عدد المفاهيم أيضًا أكبر؛ ولكن عندما تم فحص تواتر مفاهيم فترات الدفاع المقدس الأخرى، لاحظنا التناقض المتمثل في أنه ليس من الضروري أن تكون هناك علاقة مباشرة بين طول الفترة الزمنية وتكرار المفاهيم، وليس الأمر أنه كلما زاد طولها الفترة من حيث الوقت وعدد الأشهر سيكون هناك المزيد من المفاهيم؛ على العكس من ذلك، في بعض الدورات، على الرغم من أن مدة الدورة قصيرة جدًا، إلا أن عدد مفاهيم تلك الدورة أكثر بكثير من الدورات التي لها مدة أطول. على سبيل المثال، بناءً على الرسم البياني أعلاه، في الفترة الثانية من الدفاع المقدس، وهي حوالي ١٠ أشهر، يكون تكرار المفاهيم ١١٦حالة، بينما يكون التكرار في الفترة الخامسة، وهي حوالي ٢٦ شهرًا، أقل بكثير ويساوي ٣٤ حالة. ومن أجل فهم أفضل للمسألة وأيضاً ذكر أمثلة من صحيفة الإمام الخميني(قدس سره)، يتم بحث وتيرة تغيير المؤشرات التسعة للقوة العسكرية المطلوبة من وجهة نظر الإمام الخميني(قدس سره) حسب ترتيب التكرار.

١) مفاهيم«المومن، والملتزم و المخلص»

يرى الإمام (قدس سره) أن الإيمان والإخلاص هما من السمات الأساسية للمجاهدين المسلمين، ومن لم تكن له نيته صافية لم يتبعه العمل الصادق؛ ولكن إذا كان هناك إخلاص، حتى لو لم تكن النتيجة كما هو مرغوب، فقد تم تحقيق النصر الروحي والمعنوي. كما كان الإمام يعتبر الإيمان أعظم سلاح للمقاتلين الإيرانيين في الحرب المفروضة، حيث كان يؤكد في العديد من الخطب والرسائل أننا نقاتل في سبيل الله وأن من يحضر في الجبهة إنما يكون حضوره في سبيل الله، وأن دافع العمل في سبيل الله والإيمان، والإخلاص في العمل، هو ما يميز المقاتلين الإيرانيين عن جنود صدام. كان سماحة الامام (قدس سره) يعتبر التواجد في الحرب المفروضة التزاما ودافعا ونية ربانية للمحاربين بفضل الله عز وجل محذرا إياهم من اتباع هواء النفس في الحرب وسيطرة الدوافع الدنيوية على أعمالهم، ويوجههم إلى تعزيز إيمانهم والإخلاص في أفعالهم. في الواقع، بحسب الإمام، كان الإخلاص والعمل في سبيل الله من أهم عوامل قوة وشجاعة المقاتلين الإسلاميين، وكان يعتقد أن من يعمل في سبيل الله لا ينبغي أن يخاف من أي قوة (صحيفة الامام، المجلد ١٣: ٣١٥). كما كان الإمام يعتبر الإيمان والإخلاص مفتاحين للنصر والصمود (صحيفة الامام ، المجلد ١٦ :١٩٧). وكما هو مبين في الشكل ٤ فإن مفهوم القوة العسكرية "المخلصة والملتزمة والمخلصة" بتكرار ١٠٣ حالة هو المفهوم الأهم والأكثر شيوعاً بين المفاهيم التسعة المتعلقة بمؤشرات القوة العسكرية المرغوبة من وجهة نظر الإمام الخميني (قدس سره). وفي الشكل أدناه تظهر وتيرة تغيير هذا المفهوم في فترات الدفاع المقدس الستة.

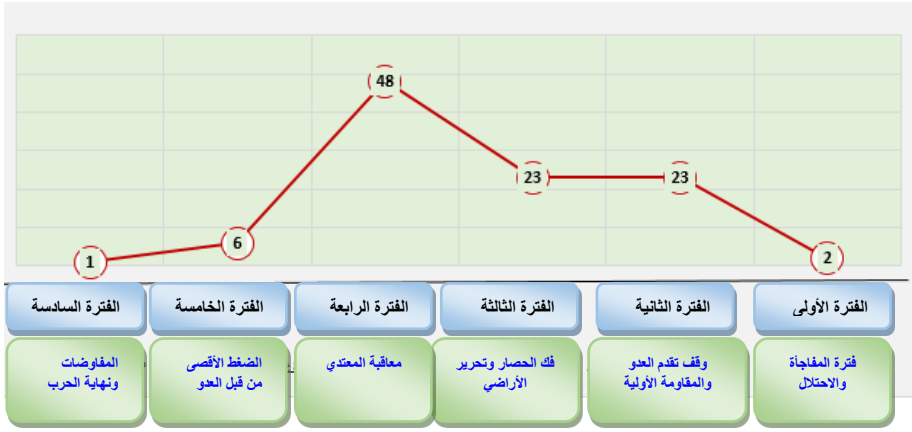

الشكل ٧: رسم بياني لتكرارات تغير مفهوم "المؤمن، والملتزم، والمخلص" في فترات الدفاع المقدس (النسبة المطلقة)

كما هو واضح في الشكل ٧، في الفترة الرابعة بنسبة مطلقة قدرها ٤٨ حالة، رأينا أعلى تكرار، مما يدل على أن الإمام كان يركز كثيرًا على الإيمان والالتزام والإخلاص لدى محاربي إيران الإسلامية في الدفاع المقدس في هذه الفترة. وتأتي الفترتان الثانية والثالثة، بـ ٢٣ حالة، في المركز التالي، والفترتان الأولى والسادسة، وهما بالطبع قصيرتان من حيث المدة وتشملان إجماليًا حوالي ٧ أشهر، تظهران أقل تكرارًا. نقطة مهمة تم ذكرها من قبل هي عدم وجود علاقة مباشرة بين طول الفترة وعدد التكرارات، وبالمعنى الأخير الفترة الخامسة والتي تتكون من أكثر من سنتين وبتكرار ٦ حالة، يمكن رؤيته في الرسم البياني. وإن هذه النقطة مؤكدة مقارنة بالفترتين الثانية والثالثة، اللتين استمرت كل منهما نحو ١٠ أشهر، وبالنظر إلى تكرارهما. في الجدول أدناه، تم ذكر بعض الأمثلة على هذا المفهوم في نص الكتاب المقدس، بالإضافة إلى المرجع والعنوان الدقيق (الغلاف والصفحة/صفحات صحيفة النور).

جدول (٢) أمثلة متعلقة بمفهوم (القوة العسكرية المؤمنة، والملتزمة والمخلصة) في صحيفة الامام الخميني (قدس سره)

المجلد ١٩: ١٧٢	... مركز القوة وهو الله عز وجل يرعاكم ... أنتم جنود الله ومنتصرون. ..... الدول العظمى لا تعلم ما فيكم وهو الإيمان بالله...
المجلد ١٣: ٢٣٧	... نحن نعمل في سبيل الله... نحن نقاتل في سبيل الله.
المجلد ١٣: ٣١٥	...نحن نعمل في سبيل الله. من يعمل لله لا يخاف أحدا .... شبابنا يجاهدون في سبيل الله...
المجلد ١٦ :١٩٧	.... أنتم تدخلون ساحات الحرب لمرضاة الله وهم يدخلون للشيطان.... إنما إخلاصكم وإيمانكم هو الذي يجعلكم منتصرين.
المجلد ١٧: ١٤٩	الإيمان هو الذي جعلهم هكذا. ذلك المجاهد في الحرس أو الجيش، الذي يصلي صلاة الليل في الخندق، هو الذي سوف يقاوم كالأسد، لأن مقاومته تكون في سبيل الله.

٢) مفهوم "السعي للوحدة وتجنب الفرقة"

لقد كان الإمام الخميني (قدس سره) يشير في العديد من تصريحاته ورسائله في مختلف القضايا إلى ضرورة وحدة وتماسك الشعب الإيراني والقوات العسكرية معتبرا الوحدة عاملا للنصر. في الحقيقة إن الإمام (قدس سره) كان يؤكد باستمرار على الوحدة بين مجموعة المجاهدين وتناغمهم ويعتبر وحدة الكلمة في طريق الأهداف العليا والإلهية أحد سبل النصر النهائي على جيش صدام وفي أية حرب أخرى. ونظراً إلى وجود همسات حول وجود الاختلافات بين القوى العسكرية خلال الحرب المفروضة، فإن مسألة التقارب وتجنب الخلافات كانت مهمة جداً بالنسبة للإمام الخميني (قدس سره) وهي من المفاهيم التي كان الإمام يركز عليها بحساسية خاصة. كما كان الإمام يحذر دائماً من مخططات العدو لخلق الخلافات والانقسامات بين القوات العسكرية مؤكدا على القواسم المشتركة العديدة بين المجاهدين. وفضلا عن الإشارة إلى المخاطر التي تهدد الجمهورية الإسلامية في ظل الفتنة، كان الإمام الخميني (قدس سره) يرى أن جزءاً من الحرب النفسية التي يمارسها العدو هي خلق انقسامات بين القوات العسكرية الإيرانية بغية التوصل إلى نواياه المشؤومة في جبهات الحرب مذكرا خلق الفتنة باعتبارها ذنبا لا يغفر. وهذه القضية الأخيرة تظهر أهمية وحدة الكلمة بين الأمة وخاصة القوات العسكرية في موقف وفكر الإمام الخميني (قدس سره) بحيث أنه في كل مناسبة، حتى في رسائله القصيرة بمناسبة عيد رأس السنة الشمسية (النيروز) كان يذكر هذا الأمر (صحيفة الامام،المجلد ١٧: ٣٩٣). وكما يتبين من الشكل رقم ٤، فإن مفهوم الحفاظ على الوحدة، بتكرار ٨٦ حالة، هو المفهوم الثاني الأكثر أهمية والأكثر تكراراً بين المؤشرات التسعة للقوة العسكرية المثالية، وهذا التكرار، دون أي تفسير إضافي، يوضح أهمية فئة الوحدة وتجنب الانقسام في فترة الدفاع المقدس المليئة بالقلق والاضطرابات. ويبين الشكل أدناه عملية تغير هذا المفهوم خلال فترات الدفاع المقدس الستة.

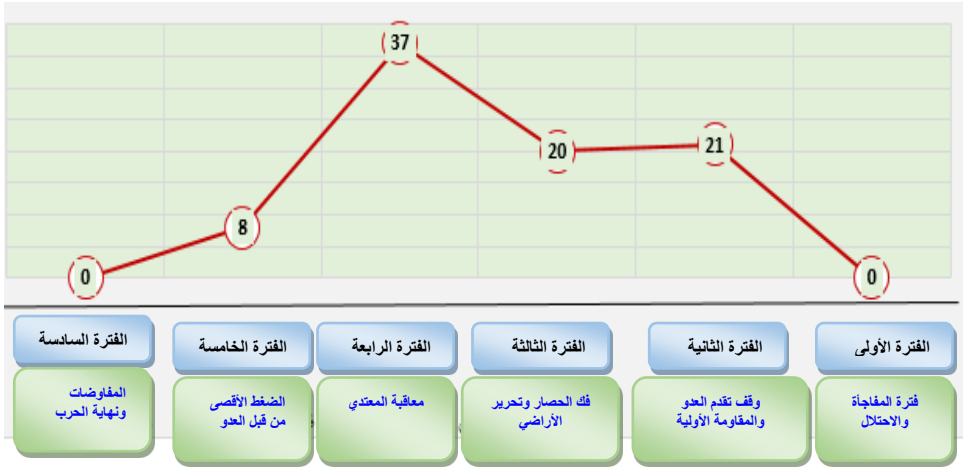

الشكل ٨: وتيرة تغيير تكرار مفهوم "الحفاظ على الوحدة واجتناب الانقسام" في فترات الدفاع المقدس (النسبة المطلقة)

كما يتبين من الرسم البياني المذكور أعلاه، فإن مفهوم الحفاظ على الوحدة وتجنب الانقسام في الفترة الرابعة من فترات الدفاع المقدس الستة كان الأكثر تكرارا، بتكرار ٣٧ حالة، مما يوضح أهمية هذه القضية لدى سماحة الإمام في الفترة المذكورة. الفترة الثانية بـ ٢١ حالة والفترة الثالثة بـ ٢٠ حالة في المركزين الثاني والثالث من حيث الأهمية، والفترة الخامسة في الترتيب التالي بتكرار ٨ حالات. ولم يكن للإمام الخميني (قدس سره) في الفترتين الأولى والسادسة، بحسب نص صحيفة النور، بيانات وأوامر

خاصة بموضوع الحفاظ على الوحدة واجتناب الفرقة، وإذا تناولوا مثل هذا المفهوم، كان الأمر يتعلق بقضايا أخرى؛ ولذلك نستنتج أن مسألة الحفاظ على الوحدة أصبحت أكثر ضرورة في الفترة الرابعة بسبب الخلافات التي كانت سائدة بين بعض القادة العسكريين. لأن الإمام الخميني (قدس سره) تطرق إلى هذه المسألة مرات عديدة، بل وأصدر في بعض الأحيان أوامر صارمة بهذا الشأن. ويذكر الجدول أدناه بعض أهم الأمثلة على مفهوم الحفاظ على الوحدة وتجنب الانقسام.

الجدول (٣) أمثلة متعلقة بمفهوم "محاولة الحفاظ على الوحدة وتجنب الفرقة" في صحيفة الامام الخميني (قدس سره)

المجلد ١٣: ٣٠٩	... المهم أن تكون قواتنا المسلحة... متماسكة... كونوا مجتمعين ومنسقين... وكونوا على يقين أنكم منتصرون.... إذا اتحد كل هؤلاء... فلن تتمكن أية قوة من كسرهم وإفشالهم.
المجلد ١٣: ٣٩١	...إن كنتم إخوة وهاجمتم العدو معًا وباهتمام إلهي ووحدة فأنتم منتصرون....
المجلد ١٤: ٧٥	ليست القوات المسلحة منفصلة عن بعضها البعض ومن يريد خلق خلافات بين الحرس الثوري والجيش وقطاعات القوات المسلحة الأخرى لا يهمهم الوطن والإسلام وسوف يلحقون بكم أضرار وخسائر من الداخل ويوجهون إليكم ضربتهم الأخيرة والقاضية.
المجلد ١٧: ٣٩٣	ومن الضروري.. أن أذكركم.. بوحدتكم وتلاحمكم وأن النصر على الحدود وداخل البلاد قد منح لكم وللشعب الإيراني العظيم، فحافظوا على هذه الأخوة والسلام قدر الإمكان.
المجلد ٢٠: ١٨	آمل أن يتحد المجاهدون وجميع هذه القوات المسلحة معًا وأن يكون لديهم اتجاه واحد، كما يكونون الآن ...

٣) مفهوم "التضحية والإيثار والاستشهاد"

يعتقد الإمام الخميني (قدس سره)،أن التضحية والاستشهاد، خاصة عندما تقترنان بعنصر الإخلاص، لها مكانة لا يمكن التعويض عنها من بين مؤشرات القوة العسكرية المثالية، بحيث لا يمكن قياسه ومقارنته بأي مفهوم مماثل آخر. يفسر سماحة الإمام ثقافة التضحية والاستشهاد في ظل دين الإسلام وثقافة عاشوراء، ويعتقد أنه من خلال مدرسة الإسلام والفكر العاشورائي، انتشر هذا الفكر والعقيدة بين الشباب والمجاهدين في الإسلام. في الواقع، يرى الإمام الراحل أن روح الاستشهاد والتضحية لدى المقاتلين سببها انتشار الثقافة المناهضة للاستبداد في مدرسة الإمام الحسين (عليه السلام) وعاشوراء. وبحسب آراء الإمام فإن روح التضحية والشهادة قد ضمنت أمن البلاد، وطالما أن هذه الثقافة موجودة بين الأمة فإن النصر للأمة الإسلامية في إيران. وبعبارة أخرى، يرى الإمام (قدس سره) أن شجاعة الأمة وإقدامها ترجع إلى روح التضحية والاستشهاد التي تستطيع مقاومة كل التهديدات. وبسبب روح التضحية بالنفس والاستشهاد في تصريحاته، اعتبر الإمام الراحل في كثير من الأحيان أن شعب إيران والمقاتلين المسلمين يمكن مقارنتهم بل وأعلى من المقاتلين في بداية الإسلام (صحيفة الامام،المجلد١٣: ٣٩١). وفي دراسة نسبة المفاهيم، كما هو مبين في الشكل ٤، فإن مفهوم "الاستشهاد والإيثار والتضحية بالنفس" لدى القوات العسكرية هو ثالث أهم مفهوم وأكثرها تكرارا بين المفاهيم التسعة لمؤشرات القوة العسكرية المثالية مع ٨٢ حالة. يظهر في الرسم البياني أدناه عملية تغيير وتيرة هذا المفهوم.

الشكل ٩: عملية تغيير وتيرة مفهوم "الاستشهاد والتضحية" في فترات الدفاع المقدس (النسبة المطلقة)

كما هو واضح في الشكل ٩، فإن الفترة الرابعة لديها أعلى تكرار بواقع ٣٧ حالة، وتقع الفترتان الثالثة والثانية في المرتبتين الثانية والثالثة بتكرار ٢٢ و١٥ حالة على التوالي. ومن المثير للاهتمام أنه في الفترة الأخيرة لم يتم ذكر موضوع الاستشهاد والتضحية بالنفس بشكل محدد في نص صحيفة النور. كما أن الفترة الخامسة التي استمرت أكثر من عامين أي حوالي ٢٦ شهرا بتكرار ٣ حالات تؤكد مرة أخرى أن طول الفترة ومدتها الزمنية لا يعني بالضرورة تكرار مفهوم ما، وإن الفترة الرابعة، التي تتضمن أطول فترة من حيث الزمن، لها تكرار أكثر من المفاهيم الأخرى. وفي الجدول أدناه، نذكر بعض الأمثلة المتعلقة بمفهوم الاستشهاد والتضحية من نص صحيفة الامام الخميني (قدس سره).

الجدول (٤): أمثلة متعلقة بمفهوم "القوة العسكرية الاستشهادية المضحية" في صحيفة الإمام الخميني (قدس سره)

المجلد ١٦: ١٩٧	لقد ضمنتم أمن الجمهورية الإسلامية بهذا الإخلاص والتضحية. رغم أنه لا يمكن قياسه بأي معيار.. يا من تضحي بحياتك وتذهب إلى ساحات القتال بفكرة الاستشهاد.. تلك التضحية في سبيل الله هي القيمة الأسمى بالنسبة لك..
المجلد ١٦: ٢٥	هذه المعنوية غالية جداً وهي روح الاستشهاد واستقبال الموت لإنقاذ الإسلام وإنقاذ البلاد، أدام الله على الجميع هذه المعنوية. ...
المجلد ٢٠: ٢٧٢	يعتقدون أن شعب إيران ... خائف. لقد قدم الأمة الإيرانية اختبارها. فهي تعشق الشهادة... فلا تخيفوا الأمة. إذا يمكنكم أن تفعلوا ما تريدون من الأخطاء، ولكن لا يمكنكم ذلك أيضا.
المجلد ٢٠: ٢٦٦	القوات المسلحة مجهزة وجاهزة، وإن صرختها الاستشهادية والقتالية القائلة بالحرب، حتى النصر، قد أثارت وهزت ليس أجواء إيران فحسب، بل العالم كله..."
المجلد ١٧: ٣٤	عندما يريدون الذهاب إلى الخط الأمامي، يبدو الأمر كما لو أنهم ذاهبون إلى حفل زفاف... وبعض الناس لا يستطيعون فهم الكثير من هذه التضحية بالنفس ويتجاهلون هذه الإنجازات.
المجلد ١٣: ٣٩١	«... درتاريخ اسلام جز يک برهه از صدر اسلام.... سراغ داريد که جوانان يک کشور اين طور عاشق جنگ باشند؟ ...کجا ديديد که عاشقانه دنبال شهادت باشند. "... في تاريخ الإسلام إلا فترة واحدة من صدر الإسلام.... هل تعلمون أن يكون الشباب في أي بلد مولعين بالحرب؟ أين رأيتم مثل هؤلاء الذين يعشقون الشهادة في سبيل الله سبحانه وتعالى؟

٤) مفهوم "الشجاع والباسل والمتحمس"

تعتبر الشجاعة إحدى الفضائل الأخلاقية الأربع (الحكمة والعدل والشجاعة والعفة) عند علماء الأخلاق (نراقي،١٩٩٧: ٣٢٧) وقد وردت أيضا في الآيات والأحاديث. وفي الآية ٢٩ من سورة الفتح وردت إحدى صفات نبي الإسلام (صلى الله عليه وآله وسلم) وأصحابه وهي الشجاعة. كما أن الشجاعة بحسب الآية ٢٤٧ من سورة البقرة هي أحد الشروط الضرورية للسيطرة والسيادة على المجتمع، وفي آيات أخرى قد شجع المؤمنون على التحلي بالشجاعة أمام الكافرين. كما تم تقديم الشجاعة كأحد أسرار نجاح المسلمين وانتصارهم. كما جعل فقهاء الشيعة الشجاعة من صفات القائد الحربي، بل وأباحوا استخدام الآلات الموسيقية لإثارة الشجاعة وتعزيز معنويات الجنود (كاشف الغطاء، ١٤٢٢ ق: ٣٦٠).

إن الشجاعة والحماس من الصفات المتميزة خاصة بالنسبة للمجاهدين المسلمين وفي ساحة المعركة، وقد أكد الإمام على هذه الصفات البارزة في تصريحاته ورسائله. وبحسب ما قاله الإمام، فإن القوات المسلحة الإيرانية الباسلة والشعب الذي قاوم بشجاعة هجمات صدام الوحشية، لعبوا دوراً مهماً في انتصارهم في جبهات القتال، وأشاد بشجاعة المقاتلين الإيرانيين مرات عديدة وفي مناسبات مختلفة. من بين المفاهيم التسعة، كان هذا المفهوم بتكرار ٨١ حالة، واحدًا من المفاهيم الأربعة الأكثر شيوعًا، والتي يمكن رؤية وتيرة التغيير فيها في الرسم البياني أدناه في فترات الدفاع المقدس الستة.

الشكل ١٠: عملية تغيير وتيرة مفهوم "الشجاعة والإقدام والبسالة" في فترات الدفاع المقدس (النسبة المطلق)

يوضح الرسم البياني أعلاه وتيرة تغيير التكرار لمفهوم "الشجاعة والإقدام والبسالة" بين مؤشرات القوة العسكرية المثالية على أساس "النسبة المطلقة". وكما هو واضح في الرسم البياني، فإن الفترة الرابعة بتكرار ٣٥ هي الأكثر تكرارا، ومن حيث مدة الفترة التي تبلغ حوالي ٤٦ شهرا، فهي الفترة الأطول بين فترات الدفاع المقدس الستة. وتبين هذه المسألة أن الإمام الخميني (قدس سره) شدد على مسألة الشجاعة خلال الفترة المذكورة لحساسية الحرب الشديدة

ومعنويات بعض الجنود. وفي الجدول أدناه، يتم ذكر بعض الأمثلة على المفهوم الأخير المستخرج من نص صحيفة النور. ومن الجدير بالذكر أن تركيز البحث الحالي ينصب على الكلمات المفتاحية ولم يتم إدراج سوى أجزاء من خطب ورسائل وأوامر الإمام الخميني (قدس سره) في الجدول، والتي تشير مباشرة إلى هذه الكلمات المفتاحية بينما يبين وصفها التفصيلي أهمية الموضوع بتفصيل أفضل وهو يعتر مرجعا دقيقا للقراء والباحثين، فقد تم ذكره في العمود الأول من الجداول.

الجدول (٥) أمثلة متعلقة بمفهوم «الشجاعة، والبسالة، والإقدام» في صحيفة الامام الخميني (قدس سره)

المجلد ١٦: ٢٧	واليوم، نحن فخورون بالجماهير الغفيرة الملتزمة بالإسلام العزيز، وبالشباب الغيور والمقاتل الذي وقف بشجاعة منذ بداية الحرب....
المجلد ١٩: ١٧٨	... مقاتلو الجبهات يطالبون باستمرار الحرب. بارك الله في هذا الشعب الشجاع المؤمن الذي يبذل حياته ولا يرضخ للتنازلات والاستسلام..
المجلد ١٣: ٣٠٠	في الحرب يستقبلون الشهادة بحماس وشجاعة وإقدام وأذرع مفتوحة...
المجلد ١٦: ٥١٨	لقد طردتم القوات المسلحة الإيرانية الشجاعة والمخلصة من بلادهم بأكبر قدر ممكن من العار... لأن المجاهدين في إيران يدافعون بشجاعة عن أرض البلد وموانئها... القوات المسلحة الإيرانية المتحمسة تمر بكل مجد وفخر بمراحل النصر الأخيرة للإسلام والأمة العظيمة.
المجلد ١٨: ٣٣٢	... (نأمل) أن يستطيع الفنانون أن يرسموا ميادين بسالتهم وقوتهم وشجاعتهم المعهودة تحت نيران الرشاشات والمدافع والدبابات....

٥) مفاهيم "المقاومة والصمود والقوة"

من المفاهيم التي لها مكانة مهمة في مفهوم القوة العسكرية المثالية من وجهة نظر الإمام (قدس سره) هي المقاومة والثبات والصمود، وهي مترادفة إلى حد ما مع بعضها البعض ولها صلة دلالية ببعض المفاهيم السابقة. لقد حذر سماحة الامام (قدس سره) مراراً وتكراراً المقاتلين والأمة الإيرانية ضرورة الاستقامة والصمود في الجهاد الدفاعي ضد القوات العراقية (قوات البعث التابعة لصدام) وضرورته الدينية، وضرورة مواصلة الدفاع، ورفض مبرر التعب وإمكانية إطالة أمد الحرب، واعتبر النصر النهائي يعتمد على المثابرة. وهذا الموقف، كما ذكر، يتحدث عن النظرة الفقهية الواسعة للإمام، والتي نشأت من القرآن والسيرة النبوية، وكما هو واضح في الشكل ٤، مع ٧٢ تكراراً، فهو خامس أهم حالة مهمة وأكثر تكرارا من بين المفاهيم التسعة لمؤشرات القوة العسكرية المثالية. والمسألة المهمة والمثيرة للاهتمام هي أن ارتباطها الدلالي بمفاهيم أخرى لم يمنع الإمام الخميني (قدس سره) من تناول هذا المفهوم بجدية، وقد وصف مراراً مقاتلي الدفاع المقدس بأنهم فريدون في التاريخ ويمكن

مقارنتهم بالمقاتلين في بداية الإسلام. في الرسم البياني أدناه، يمكن رؤية وتيرة التغييرات في هذا المفهوم في فترات الدفاع المقدس الستة.

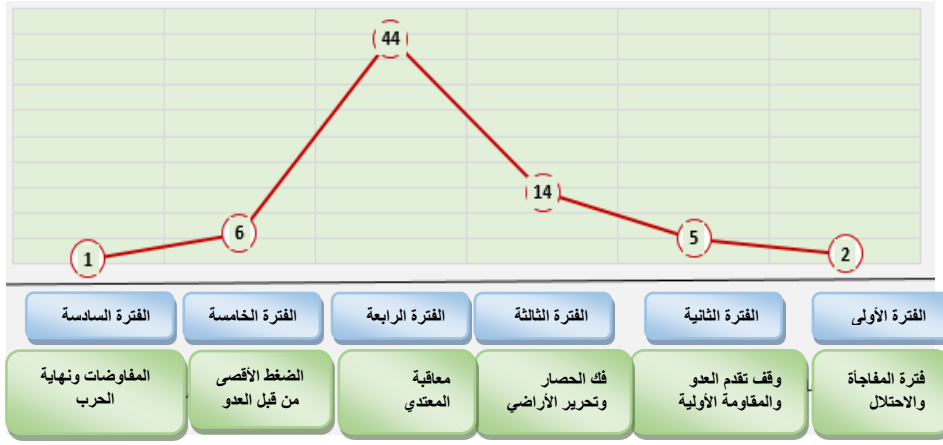

الشكل ١١: عملية تغيير وتيرة مفهوم "الاستقامة والصمود والقوة" في فترات الدفاع المقدس (النسبة المطلقة)

كما يتبين من الرسم البياني أعلاه، فإن مفهوم المقاومة والصمود والثبات في الفترة الرابعة بتكرار ٤٤ حالة، كان له تعبير أكثر في فكر واستراتيجية الإمام الخميني (قدس سره)، والذي يمكن بطريقة ما أن تعتبر من الضرورات الموضوعية للحرب وطول هذه المدة، والذي يعني معاقبة المعتدي؛ لأن استنزاف الحرب جسد مسألة الصمود والثبات لتحقيق النصر النهائي، والإمام الخميني (قدس سره) كان أكثر وعيا بالمسألة من أي شخص آخر، وفي مختلف الرسائل والخطب أشار إلى أن بعض أمثلتها المذكورة في الجدول أدناه.

الجدول ٧: أمثلة متعلقة بمفهوم "المقاومة والصمود والثبات والقوة" في صحيفة الامام الخميني (قدس سره)

المجلد ١٣: ٤٦٣	... المثابرة تعني الصمود والاستقامة إذا كانت هناك صعوبات؛ فالمثابرة صعب... الإصرار على المهمة والاستقامة في إنجازها أصعب من المهمة نفسها... مهمتنا المثابرة، والاستقامة...
المجلد ١٣: ٢٥٠	.... يجب علينا أن نضحي بكل أحبابنا في سبيل الإسلام... عليكم بالمثابرة ودعم الإسلام والدفاع عنه بالاستقامة والصمود.
المجلد ١٦: ٥٠٨	سيصمد الجيش حتى النصر النهائي... الثبات هو سبب استمرار هذه الحركة والثورة وانتشارها في كل مكان..... ثابروا حتى يأتي النصر النهائي بين أيديكم.
المجلد ١٦: ٣٢٥	... القوات المسلحة كالحرس الثوري وغيرها متواجدة في الساحة وهي تقف صامدة أمام أي حدث؛ لكل حادثة تحصل للمسلمين هؤلاء موجودون في الساحة...
المجلد ١٧: ٧٧	... أتمنى أن يواصلوا معركتهم بكل عزيمة. بلغوا تحياتي إلى جميع المقاتلين المسلمين وقولوا لهم: كونوا أقوياء؛ كونوا أقوياء وخذوا آخر أنفاس هؤلاء المعتدين...

٦)مفهوم« الموثوقية والمدعومة من قبل الشعب»

تشير عبارات الإمام المختلفة بما في ذلك؛ "يوم الجيش يوم الشعب" إلى وجهة نظره في العلاقة بين الجيش والشعب. إن الارتباط الذي اعتبره الإمام نادرا عبر التاريخ ودعم الشعب والحكومة للجيش ودعم الجيش للشعب كان أساس الاستقلال وسر الانتصار على الاستكبار العالمي والانتصار في الدفاع المقدس معتقدا أن الحب والولاء المتبادل بين الجيش والأمة هو الذي يحمي الوطن ويحفظ شرفه. ومن أجل زيادة التفاعل والتواصل المتبادل بين القوات العسكرية والأمة، قدم الإمام توصيات، وعلى سبيل المثال، نصح كوادر الجيش بالحذر من الانحراف عن الخط الذي يسير عليه الناس وهو الإسلام، لكيلا تسبب هذه القضية البعد عن الناس (صحيفه امام،المجلد١٤: ٤٤٥). وفيما يخص سبل دعم ومساندة الجيش خلال فترة الدفاع المقدس، كان الإمام يرى أن الفئات غير القادرة على التواجد في الجبهة يمكنها القيام بواجبها خلف الجبهة، وقد أدلى بالعديد من التصريحات حول دعم كافة شرائح المجتمع للمقاتلين الإيرانيين في الحرب المفروضة، وتحديداً البدو والنساء. كان الإمام الخميني (قدس سره) يعتبر مساهمات الناس في الدفاع المقدس ضمانة لاستمرار الدفاع (سيد جعفري، بهشتي مهر،٢٠٢١: ٣٥٥). وكما يظهر في الشكل رقم ٤ فإن مفهوم القوة العسكرية "الموثوقة والمدعومة من قبل الشعب" بتردد ٦٥، هو المفهوم السادس الأكثر أهمية والأكثر شيوعا بين المؤشرات التسعة للقوة العسكرية المثالية من وجهة نظر الإمام الخميني. (قدس سره) نقلا عن نص صحيفة النور في عصر الدفاع المقدس. ويبين الرسم البياني أدناه وتيرة التغيير لهذا المفهوم في فترات الدفاع المقدس الستة على أساس النسبة المطلقة.

الشكل ١٢: وتيرة تغيير تكرار مفهوم "الموثوقية والمدعومة من الشعب" في فترات الدفاع المقدس (النسبة المطلقة)

كما يظهر في الرسم البياني أعلاه، فإن مفهوم الثقة والدعم من الشعب كان الأكثر تكراراً في الفترة الرابعة من الحرب التي استمرت حوالي ٤٦ شهراً، بتكرار ٣٧ حالة، تليها الفترة الثانية بـ ١٤ حالة. والفترة الثالثة بـ ١٣ تكراراً والمرتبة الثانية والثالثة في هذا الصدد. أما الفترة الخامسة فكانت فيه تكرارا واحداً فقط، وفي الفترتين الأولى والسادسة لم يذكر الإمام الخميني (قدس سره) هذا المفهوم في صحيفة النور. يشير هذا الرسم البياني مرة أخرى إلى نقطتين؛ أولا، طول الفترة لا علاقة له بالتكرار، وثانيا، في الفترة الرابعة، وفقا لظروف الحرب، شجع الإمام الشعب على دعم المجاهدين وذكّر المجاهدين بضرورة كسب ثقة الشعب ودعمه المتبادل. وفي الفترة المذكورة ظهر العدد الأكبر من المتطوعين من الشعب على جبهات الحرب وكانت العلاقات بين الأهالي والقوات العسكرية إيجابية جداً تنفيذاً لأوامر وتحذيرات الإمام الخميني (قدس سره)، بحيث هرع أيضًا أولئك الذين لم يتمكنوا من المشاركة في الحرب لمساعدة المجاهدين خلف الخطوط الأمامية بكل قدراتهم وبكافة أنواع الخدمة. وفي الجدول أدناه تظهر بعض الأمثلة على هذا المفهوم، أي أن الجيش موثوق به ومؤيد من قبل الشعب، من وجهة نظر الإمام الراحل، استناداً إلى نص الصحيفة.

الجدول ٨: الأمثلة المتعلقة بمفهوم القوة العسكرية "الموثوق بها والمؤيدة من قبل الشعب" في صحيفة الامام الخميني (قدس سره)

المجلد ١٤: ٢٥١	...إن قوة جيشنا الشجاع والحرس الثوري الإسلامي المتحمس والقوات المسلحة الإسلامية والوطنية الأخرى تعود إلى أكثر من سنوات، وأمتنا المجاهدة تدعمها أكثر من أي وقت مضى...
المجلد ١٦: ٢٩٦	تحية لكم أيها الرجال والنساء الشجعان الذين شجعتم المجاهدين الشجعان ، من خلال تعبئة القبائل وإرسال المساعدات المالية وغيرها من أشكال التعاون... وأصبحتم سندا قويا للمجاهدين...
المجلد ١٧: ٣٩١	همه می‌دانید و باید بدانیم مادامی که ملت، پشتیبان مجلس و دولت و قوای مسلح هستند و دولت و مجلس و قوای مسلح در خدمت ملت هیچ قدرتی توانایی آسیب رساندن به این نظام مقدس را ندارد... الجميع يعلم وعلينا أن نعلم أنه ما دام الوطن يدعم البرلمان والحكومة والقوات المسلحة، ووماداامت الحكومة والبرلمان والقوات المسلحة تخدم الوطن، فلا تتمكن أي قوة من إلحاق أي خسارة بهذا النظام المقدس..
المجلد ١٤: ٤٤٥	... عندما تمتلكون القوة فإن الشعب سيتبعكم. .... الجيش الذي يخالفه الشعب لافلن يعد ذلك جيشا حقيقيا...
المجلد ٢١: ٣١٥	فرق بين دولت ما و قوای انتظامی ما با آنها این است اینها از ملتند و با ملتند و ملت هم با آنهاست.... الفرق بين حكومتنا وقواتنا في الشرطة مع القوات الأخرى هو أنها تعتمد على الأمة والأمة تعتمد عليها.

مفاهيم أخرى:

هناك ثلاثة مفاهيم أخرى تعتبر مؤشرات للقوة العسكرية المثالية من وجهة نظر الإمام الخميني (قدس سره)، وهي وفقا لما يلي على أساس التكرار؛ التوكل على الله، والثقة في عون الله، واتباع سلسلة المراتب العسكرية، وأخيرا عدم الانتماء إلى جماعات سياسية. ينظر سماحة الإمام إلى مسألة العون الإلهي من وجهة نظر مرجع وزعيم دينيين، وفي منظومته الفكرية فإن "العون الإلهي" هو أحد سنن الله القطعية والحتمية (إعرابي والزملاء،

٢٠٢٠: ٩). وبالإشارة إلى الآيات والأحاديث، أوضح الإمام أن الدعم الإلهي الذي يقدمه الله تعالى للمؤمنين بمختلف الطرق، يقوم على عدة مكونات رئيسية، منها الإيمان بالله، واتباع أوامر الله، والاعتماد عليه والثقة به والثقة في وعود الله المؤكدة، والعزم على الاستمرار، والعمل الخالص، والمبنية في النهاية على سنن الله الأبدية في كل العصور (نفس المصدر،٢٠٢٠: ١٥). ونتيجة لذلك، فإن التوكل على الله والثقة في عون الله، بتكرار ٥١ حالة، يحتل المرتبة السابعة بين المفاهيم التسعة. ومن ناحية أخرى، ذكر الإمام الخميني (قدس سره) مراراً وتكراراً مسألة القيادة والانضباط العسكري والتنسيق ووحدة القيادة واتباع سلسلة المراتب العسكرية وما إلى ذلك، مؤكدا دائماً على الانضباط والطاعة للقادة؛ وكانت هذه القضية مهمة جداً بالنسبة للإمام لدرجة أنه رأى أن النصر في الحرب وتحقيق الأهداف والحفاظ على البلاد يعتمد على مراعاة النظام والانضباط واتباع الرتب العسكرية في جميع القوات معتبرا طاعة أوامر كبار القادة في الحرس الثوري واجبا دينيا (صحيفة الامام، المجلد١٥: ١٠٨). ومن أجل إدارة الحرب المفروضة بشكل صحيح، في الأيام الأولى من الحرب، بالإضافة إلى إيجاد منصب نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، أنشأ الإمام (قدس سره) مجلساً يتكون من رؤساء الجيش وكبار القادة العسكريين بعنوان "المجلس الأعلى للدفاع" وأصدر أوامر في نفس الوقت عن مدى تنفيذ الأوامر الصادرة عن هذا المجلس ووضعه في أعلى سلسلة الرتب العسكرية. ومن الجدير بالذكر أن هناك سببين رئيسيين دفعا الإمام الخميني (قدس سره) إلى الاهتمام أكثر بمسألة النظام وسلسلة المراتب القيادية في بداية الدفاع المقدس، والسبب الأول يعود إلى حدوث تغييرات في هيكلية الجيش، وأن هناك بعض الأشخاص والمسؤولين كانوا يريدون حله معتبرين إياه تنظيم طاغوتيا، والسبب الثاني هو كون الحرس الثوري الإيراني حديث المنشأ، والذي تولى دورا كبيرا في الدفاع المقدس من ناحية، واعتقاد البعض بعدم وجود السلسلة القيادية فيه من ناحية أخرى، دفع الإمام إلى التركيز على تطوير هذا المفهوم وشرحه (زرقاني أ،٢٠٢١: ٣٨٧). إن مفهوم "النظام والانضباط وطاعة السلسلة القيادية" بتكراره ٢٣ حالة، يحتل المرتبة الثامنة بين المفاهيم التسعة لمؤشرات القوة العسكرية المثالية من وجهة نظر الإمام الخميني (قدس سره) بحسب نص صحيفة النور. كما أن الإمام الخميني (قدس سره) كان يؤكد مرارا وتكرارا على أهمية الخبرة في نصائحه، واعتبر أنه من الضروري أن تكون هناك كفاءة وخبرة للتدخل في العمل، ونصح المسؤولين بعدم التدخل في عمل بعضهم البعض. وقد اتخذ الإمام هذا الموقف تجاه القوات العسكرية بحساسية أكبر، وقد منع القوات العسكرية مراراً وتكراراً من المشاركة في مختلف مؤسسات النظام، وخاصة المؤسسات التنفيذية – السياسية. ولم تقتصر هذه القضية على التواجد في المؤسسات، وكان أي إعلان عن مواقف سياسية فئوية من قبل رؤساء الجيش والحرس الثوري الإيراني وغيرهم من القوات العسكرية وقوات الشرطة محظور تمامًا من قبل الإمام الخميني (قدس سره). لقد ذكر الامام الخميني (قدس سره) مفهوم «عدم العضوية والنشاط في الأحزاب السياسية» ١١ مرة، وهذا المفهوم هو المفهوم الأخير من

سلسلة مفاهيم تتعلق بمؤشرات القوة العسكرية المثالية من وجهة نظره. في الجدول أدناه، يتم ذكر بعض الأمثلة على هذه المفاهيم الثلاثة في نص صحيفة النور.

الجدول ٩: أمثلة على المفاهيم الثلاثة "الثقة بالإرادة الإلهية، الالتزام بالتسلسل القيادي، عدم الانتماء إلى مختلف الجماعات" في صحيفة النور

المجلد ١٨: ٤٣٩	عندما يكون الله معك، يكون كل شيء معك؛ الله يكون في عونكم ... والطريق هو طريق الله؛ ...الآن الجميع يخافون منكم وأنتم لا تخافون من أحد... اعتصموا بحبل الله، الله يكون في عونكم.
المجلد ١٨: ٢٠٠	لا تتجاهلوا النعم الإلهية... احتفظوا بهذه النعم الإلهية لأنفسكم وللأمة.... بعد التوكل على الله، اعتمدوا على أنفسكم وقدراتكم التي تأتي من عنده.
المجلد ١٧: ٣٠٩	.... لا تيأسوا من روح الله، اعتبروا الله حاضرا، واعتبروا قدرة الله سارية في كل مكان.... إن الله تبارك وتعالى يعينكم، وإن تنصروا الله ينصركم..
المجلد ١٤: ٢٩٤	... طبعا احتفظوا بكل ما يجب حفظه في الجيش. .... ولكن الأخوة الموجودة بينكم يجب أن تكون مستمرة وسلسلة الرتب القيادية منفذة أيضًا
المجلد ١٥: ١٠٨	.... من واجب الجيش الحفاظ على النظام والأنظمة.... يجب على الجميع الالتزام بالنظام والإطاعة لأوامر جميع القادة، ... وإن الحفاظ على النظام والمراتب والاستماع إلى الخطط التي خططها القادة وأمروا بها، هي اللبنة الأساسية. ....
المجلد ١٧ :٥١١	.... إن طاعة القائد العام للحرس الثوري وغيره من القادة بحسب مراتب وأنظمة الحرس واجب شرعي إلهي، ومخالفته تحمل مسؤولية شرعية بالإضافة إلى الملاحقة القانونية.
المجلد ١٤: ٦٥	أمر يجب أن أحذركم وكافة القوات المسلحة...عليكم ألا تتورطوا في هذه التوجهات السياسية وفي هذه القضايا السياسية...إن التوجهات السياسية... لا تنطبق مع مصالح البلد...
المجلد ١٤: ٤٣٤	... إذا انخرط الجندي في الشؤون السياسية، فسوف يفقد خدمته العسكرية.... يجب أن تحولوا دون تورط الجيش في الشؤون السياسية. فلا يدخل الجيش في الشؤون السياسية إلا وقد فقد كرامته..
المجلد ١٩: ١٣	لا يجوز لقوات الحرس الثوري الدخول في التكتلات... وهذا لا يجوز للجيش أيضا. لأن هذه القضية سوف تمنع الحرس الثوري والجيش من الواجب الذي عليهما والأمر الذي هما مسؤولان عنه...

د: فئات واستراتيجيات "مؤشرات القوة العسكرية المثالية"

في القسم السابق تم تصنيف أهم المفاهيم المتعلقة بمؤشرات القوة العسكرية المطلوبة من وجهة نظر الامام الخميني (قدس سره) وتم بحث وتيرة تغيير هذه المفاهيم خلال فترات الدفاع المقدس الستة. وفي استمرار البحث، تم حساب وتحليل الفئات والاستراتيجية المتعلقة بـ"مؤشرات القوة العسكرية المثالية" من وجهة نظر الامام الخميني (قدس سره) باستخدام طريقة "التصنيف". وكما يتبين من الرسم البياني أدناه، يمكن تقسيم المفاهيم التسعة المتعلقة بمؤشرات القوة العسكرية المثالية إلى ثلاث فئات؛ ويقوم هذا التقسيم على تقارب المفاهيم واشتراكها وموقف الإمام الخميني (قدس سره) تجاهها. هذه الفئات الثلاث هي: "المؤشرات الروحية والإلهية"،

"المؤشرات الفردية" وأخيراً "المؤشرات الاجتماعية/التنظيمية". تشير الفئة الأولى إلى الخصائص الروحية والإلهية للقوات العسكرية، وتتكون من ثلاثة مفاهيم وتشير إلى مؤشرات مثل قوة الإيمان والإخلاص وروح التضحية والثقة بالله والثقة في العون الإلهي. وتتكون فئة "المؤشرات الاجتماعية/التنظيمية" من ٤ مفاهيم وتؤكد على الخصائص السلوكية للقوات العسكرية في البعد الاجتماعي والتنظيمي مثل النظام والتبعية للتسلسل الهرمي القيادي والتحرك في اتجاه المبادئ التنظيمية للقوات العسكرية. وأخيرًا، تتضمن الفئة الثالثة مفهومين فقط وتركز على السمات الشخصية المتفوقة للقوات العسكرية، مثل الشجاعة والاستقامة والبسالة.

هذا ومن المسائل الأخرى التي تطرح في هذا السياق أهمية كل فئة من الفئات في كلام الامام الخميني (قدس سره)، والتي نناقشها في الرسم البياني أدناه، وقد تم رسمه على أساس النسبة المطلق لكل فئة من الفئات الثلاثة وفقا للتوزيع المذكور . وتأتي المؤشرات الروحية والإلهية في المرتبة الأولى بنسبة ٤١٪، ثم المؤشرات الاجتماعية التنظيمية بنسبة ٣٢٪، ثم مؤشرات الشخصية الفردية بنسبة ٢٧٪.

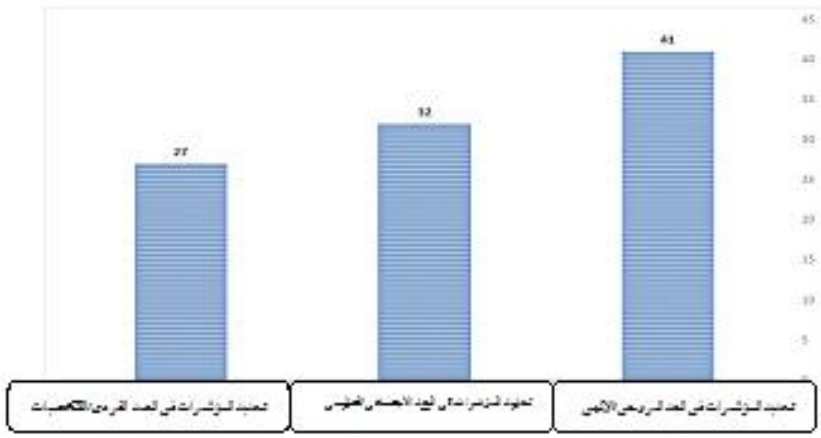

الشكل ١٣: نسبة تكرار الفئات الثلاث لـ "مؤشرات القوة العسكرية المثالية" (القوة العسكرية على مستوى الثورة الإسلامية)

يوضح الرسم البياني أعلاه أنه يرى الإمام الخميني (قدس سره)، أن المؤشرات الإلهية والروحية، التي تعتمد على فقهه الإلهي، هي أكثر أهمية من الفئتين الأخريين، وقد تبلور هذا الفكر الإلهي في سياقات مختلفة وفي الأمثلة الواردة في هذا البحث. كان الامام الخميني (قدس سره) يعتبر التوكل على الله والثقة في عون الله والايمان أكثر أهمية من تكتيكات الحرب، وبهذا المعنى قارن المقاتلين الايرانيين في فترة الدفاع المقدس م المجاهدين في جبهة الاسلام الذين قاتلوا مع نبي الإسلام (صلى الله عليه وآله وسلم). وأخيراً هناك مسألة أخرى مهمة في هذا القسم وهي الإستراتيجية الدفاعية للإمام (قدس سره) المستمدة من هذه الفئات، والتي تظهر في الرسم البياني أدناه. وقد طرح الإمام مرارا وتكرارا في تصريحاته ورسائله شرح ووصف مؤشرات القوى العسكرية على مستوى

الثورة الإسلامية، ويمكن عرض مجموع هذه الجهود في شكل ثلاث استراتيجيات؛ "صياغة استراتيجيات في البعد الروحي" " صياغة استراتيجيات في البعد الاجتماعي/التنظيمي"، و"صياغة استراتيجيات في البعد الفردي" (زرقاني، ب،٢٠٢١: ٥٤). من بين المؤشرات، الاستراتيجية الأولى هي الأكثر تكرارا بـ ٢٣٦ حالة وتظهر مرة أخرى الموقف الإلهي للإمام وأولوية المحورية الإلهية في نظره. وجاءت الاستراتيجية الاجتماعية التنظيمية التي ركز عليها الامام بشكل خاص في المرتبة التالية بـ ١٧٨ حالة، والاستراتيجية الفردية في المرتبة التالية بتكرار ١٥٣. وفي الواقع، تركز هذه الاستراتيجيات الثلاث على الدفاع الفردي، والدفاع الاجتماعي الثقافي، والدفاع العسكري المبني على الواجبات الدينية (الجهاد)، والتي تشكل جزءاً من استراتيجية الدفاع الشاملة للإمام الخميني (قدس سره).

استنتاجات واقتراحات

كانت الحرب المفروضة التي دامت ثماني سنوات واحدة من أكبر التهديدات التي واجهها النظام الناشئ في الجمهورية الإسلامية. وفي مواجهة هذا التهديد والتحدي الأمني والسياسي والاقتصادي الكبير، لاحظ سماحة الإمام تدابير واستراتيجيات مختلفة، يمكن طرح مجموعتها في شكل مفهوم "إدارة الدفاع". يعتبر البحث في فكر الامام الخميني (قدس سره) صعبا نظرا لخصائصه الشخصية والدينية والعلمية، وخاصة في مجال الدفاع ولأنه ربما لم يكن يعتبر خبيراً عسكرياً مختصا؛ كما أن موقفه من مسألة الحرب والجهاد يرتكز بشكل أساسي على منهجه الفقهي والديني، كأغلب المجالات الأخرى. ومن الطبيعي أن المفكرين والباحثين الخبراء في مجال الدفاع والأمن ليس لديهم الإلمام الكافي بالمجالات الفقهية والدينية، والعكس. ونتيجة لذلك يمكن أن يكون هذا البحث خطوة مفيدة للرد على شكوك المفكرين المحليين والأجانب في مجالات الدفاع من وجهة نظر الامام الخميني (قدس سره). حاولنا في هذا البحث وبالرجوع إلى صحيفة الإمام واستخدام منهج تحليل المضمون، لبحث وتحليل أهم المفاهيم والاستراتيجيات الدفاعية للإمام في الإدارة الدفاعية للحرب المفروضة في مجال مؤشرات القوة العسكرية المثالية. لذلك، وكما ذكرنا بالتفصيل في قسم المنهجية، في البداية، وبالرجوع إلى الأسس النظرية وخلفية البحث، تم فحص وتحليل الكلمات المفتاحية والمفاهيم والنظريات المتعلقة بمؤشرات القوة العسكرية المثالية، وأخيرا، تم تحليل المفاهيم التسعة من نص صحيفة الامام الخميني (قدس سره) عن طريق تحليل المضمون. بعد ذلك، تم إجراء عملية القياس الكمي لكل مفهوم من المفاهيم التسعة، بما في ذلك فحص تكرار المفاهيم في صحيفة الإمام الخميني (قدس سره)، ووتيرة تغيير المفاهيم في فترات الدفاع المقدس الستة، وقد ذكرت عدة أمثلة من نص صحيفة الامام لتوثيق كل من تلك المفاهيم. وأخيراً، ومن أجل فهم أفضل لأفكار الإمام فيما يتعلق بمؤشرات القوة العسكرية المطلوبة، واستناداً إلى عملية الترميز والتصنيف، فقد تم إحصاء أهم توجيهاته واستراتيجياته.

وبحسب نتائج البحث، فإن "الإيمان بالله، والإخلاص والالتزام"، و"السعي إلى الوحدة واجتناب الفرقة"، و"الإيثار والتضحية" كانت المؤشرات الثلاثة الأكثر تكرارا بين المؤشرات التسعة.

وفي النهاية يمكن القول إن الطبيعة المقدسة للحرب المفروضة من وجهة نظر الإمام كانت تتطلب أن تتحرك القوة العسكرية أيضاً في هذا الاتجاه وتعزز نفسها من الناحية الروحية ولهذا السبب، كانت الإستراتيجية الروحية ضمن إستراتيجيات الإمام الدفاعية، فيما يتعلق بالقوة العسكرية، ذات أهمية وأولوية أكبر بكثير؛ هذا وبما أن أمن واستقرار البلاد وبقاء النظام الإسلامي يعتمد على الأداء الأمثل للقوات العسكرية والأمنية، فقد تم أيضاً اعتماد الاستراتيجية المبنية على مؤشرات اجتماعية وتنظيمية؛ بما فيها ثقة الشعب وابتعاد المؤسسات العسكرية عن التكتلات السياسية كانت الثانية من حيث الأهمية من وجهة نظر الإمام الخميني.

المصادر

المصادر الفارسية:

١. القران الكريم
٢. إخوان الكاظمي، مسعود؛ أكبري، سميرا؛ تارا، عليرضا (٢٠١٩)، تحليل آراء الإمام الخميني حول تدخل العسكريين في المنافسات السياسية، فصلية علمية محكمة من مجلة أبحاث الثورة الإسلامية، السنة التاسعة، العدد ٣١، الصيف ٢٠١٩، الصفحة ٢٠٦-١٨٩.
٣. استراس، آنسلم و كوربين جوليتام (٢٠١٢)، مبادئ طريقة البحث النوعي: النظرية الأساسية والإجراءات والأساليب، ترجمة بيوك محمدي، طهران: معهد بحوث الدراسات الإنسانية والثقافية.
٤. إعرابي، غلامحسين؛ ناصح، علي احمد؛ جنتي، ليلا (٢٠١٩)، الأسس القرآنية لـ«العون الإلهي» في كلام الإمام الخميني (قدس سره)، أبحاث التفسير المقارن
٥. إيمان، محمد تقي (٢٠١٥)، منهجية البحث النوعي، قم: معهد بحوث الحوزة العلمية والجامعة.
٦. بليكي، نورمن (٢٠٠٥)، تصميم البحوث الاجتماعية ،ترجمة حسين تشاوشيان، طهران: منشورات ني
٧. تبريزي، عليرضا (٢٠١٤)، منهج البحث النوعي في المدارس التفسيرية، طهران: منشورات "اطلاعات"
٨. تهامي، سيد مجتبى(٢٠٠٧)، الأمن القومي، العقيدة، السياسات الدفاعية الأمنية. المجلد الاول، طهران: منظمة التوجيه المعنوي التابعة للجيش.

۹. حافظ نيا، محمد رضا (۲۰۱۷)، مقدمة لمناهج البحث في العلوم الإنسانية؛ طهران: منشورات سمت
۱۰. الخمینی، روح الله(۱۹۹۱)، صحيفي الإمام، مجموعة مكونة من ۲۲ مجلدا، طهران: للمؤسسة تنظيم ونشر تراث الامام الخميني (قدس سره).
۱۱. دهقاني فيروزآبادي، سيد جلال الدين و كريمي، پريسا (۲۰۱۴)، العسكريون والانتقال إلى الديمقراطية في الدول العربية: دور المؤسسة العسكرية في التطورات السياسية والاجتماعية في مصر (۲۰۱۱-۲۰۱۵)، فصلية أبحاث العلاقات الدولية ، الفترة الأولى، العدد الرابع عشر، الشتاء ۲۰۱۴.
۱۲. زرقاني، سيدهادي (۲۰۲۱ أ)، شرح الاستراتيجيات الدفاعية عند الامام الخميني فترة الدفاع المقدس، (خطة بحث شاملة)، طهران: معهد بحوث الدفاع المقدس
۱۳. زرقاني، سيدهادي (۲۰۲۱ أ)، شرح الاستراتيجيات الدفاعية عند الامام الخميني فترة الدفاع المقدس، فصلية علمية لدراسات الدفاع المقدس، المجلد ۷، العدد ۳، الخريف ۲۰۲۱، الصفحة ۶۸-۳۳
۱۴. سيدجعفري، سيد أمير و بهشتي مهر، أحمد (۲۰۲۱)، دراسة النموذج الإسلامي للمشاركة الشعبية في إدارة الأزمات الشاملة من وجهة نظر الإمام الخميني (قدس سره)، دراسات الإدارة الاستراتيجية للدفاع الوطني، ربع سنوية، السنة الخامسة، العدد ۱۹، شتاء ۲۰۲۱، الصفحة ۳۶۸-۳۴۳
۱۵. كاشف الغطا، جعفر بن خضر (۱۴۲۲ق)، كشف الغطا مبهمات شريعه الغرا، قم: منشورات مكتب الدعاية الإسلامية.
۱۶. كرم نيا، رضا (۲۰۱۷)، النموذج الاستراتيجي الدفاعي في ضوء الفكر الدفاعي للإمام الخميني (قدس سره)، طهران: جامعة الدفاع الوطني العليا
۱۷. قائدي، محمدرضا و كلشني، عليرضا (۲۰۱۶)، أسلوب تحليل المحتوى من الكمي إلى النوعي، الأساليب والنماذج النفسية، سنة ۷، ربيع ۲۰۱۶، العدد ۲۳
۱۸. نراقي، ملا مهدي(۱۹۶۷)، جامع السعادات، قم: منشورات دارالتفسير.
۱۹. نوغاني دخت بهمني، محسن؛ محمدي، فردين؛ كرماني، مهدي (۲۰۱۸)، خلق النظرية في الدراسات النوعية (مقاربة تطبيقية للنظرية المجالية)، مشهد، جامعة فردوسي.

۲۰. اکبري، حسين. (۲۰۲۲). «دور الشهيد سليماني وجبهة المقاومة في تراجع الغطرسة والنظام العالمي الجديد»، المؤتمر الدولي لمدرسة الشهيد سليماني، طهران، مؤسسة حفظ ونشر أعمال الشهيد الفريق قاسم سليماني.
۲۱. هافمن، بروس. (۲۰۱۷). عقيدة المتمردين: مفاهيمها التشغيلية والاستراتيجية، طهران: جامعة الامام الحسين (ع).
۲۲. رياضي، وحيد والزملاء. (۲۰۲۱). «التعريف بمكونات وأدوات حرب أمريكا المشتركة ضد الجمهورية الإسلامية الإيرانية»، الاستراتيجية الدفاعية، ۱۹(۷۳)، ۶۷-۳۷.
۲۳. شاه‌محمدی، مهسا. (۲۰۲۲). « دور الشهيد سليماني والأمن الإقليمي وعبر الإقليمي»، المؤتمر الدولي لمدرسة الشهيد سليماني، طهران، مؤسسة حفظ ونشر أعمال الشهيد الفريق قاسم سليماني.
۲۴. عباس‌زادة، هما. (۲۰۲۲). «دور الشهيد سليماني في السياسة الخارجية الإيرانية»، المؤتمر الدولي لمدرسة الشهيد سليماني، طهران، مؤسسة حفظ ونشر أعمال الشهيد الفريق قاسم سليماني.
۲۵. قاسمی، فرهاد، اسماعيلی، ايرج. (۲۰۲۱). «الحرب الهجينة في النظام الدولي المعقد الفوضوي»، الإدارة العسكرية، ۱۷(۶۶)، ۹۲-۵۲.
۲۶. قاسم‌نجاد، يونس. (۲۰۲۲). « الشهيد سليماني وتحقيق نظرية المقاومة الفاعلة»، المؤتمر الدولي لمدرسة الشهيد سليماني، طهران، مؤسسة حفظ ونشر أعمال الشهيد الفريق قاسم سليماني.
۲۷. كلانتری، فتح‌الله. (۲۰۲۳). الحرب الهجينة، منشورات معهد أبحاث العلوم والتربية للدفاع المقدس عن الفريق الشهيد الحاج قاسم سليماني.
۲۸. كلانتری، فتح‌الله. (۲۰۲۳). « عقيدة الشهيد سليماني الجهادية في مواجهة العقيدة العسكرية الأمريكية»، دراسات الدفاع المقدس، ۹(۳۳)، ۲۳۱-۲۰۵.
۲۹. محبی، محسن. (۲۰۲۲). «الحرب الهجينة». شهرية الصيانة المستدامة.
۳۰. نجفي سيار، رحمان. (۲۰۲۲). « دور الشهيد الفريق سليماني في تعزيز الدبلوماسية الثورية في غرب آسيا»، المؤتمر الدولي لمدرسة الشهيد سليماني، طهران، مؤسسة حفظ ونشر أعمال الشهيد الفريق قاسم سليماني.

المصادر الإنجليزية:

1. Huntington, Samuel. P. (2008). The Soldier and The State, New York: Harward College